فاسمح ان قدرت فلو قدرنا ... لجرنا في الحكومة واعتدينا
فاقبل توبة مني فاني ... سأشكر ان جعلت العفو دينا

فخلى سبيله وخرج ابن الاشعث ومعه سراقة فاسر واخذ الى المختار فقال الحمد لله الذي امكنني منك يا عدو الله هذه ثالثة فقال سراقة ما هؤلاء الذين اخذوني فلم لا اراهم وانهم لما التقينا رايت قوما عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير بين السماء والارض فقال خلوا سبيله ليخبر الناس عنا وانشد يقول شعر

الا من مبلغ المختار عني ... بان البلق دهم مصمتات
ارى عيني ما لم ترياه ... كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي قتالكم حتى الممات

سوء معتقده وخرجوا نحو المصعب فطلبوا النصر عليه فخرج معهم نحو الكوفة وجعل على مقدمته عباد بن الحصين وعلى مقدمته عمر بن عبيد الله وعلى ميسرته المهلب بن ابي صفرة وعلى خميس بكر ابن وائل مالك بن مسمع الذي كان يقال فيه اذا غضب غضب له مائة الف سيف لا يسألونه فيما غضب وعلى خميس عبد القيس مالك بن المنذر وعلى خميس بني تميم الاحنف بن قيس فلما وصل خبرهم الى المختار اخرج لهم ابن شميط فهزمه المصعب واتبعه حتى بلغ الكوفة فقاتلوا طويلا فانهزم اصحاب المصعب فلما انتهوا اليه جثى على ركبتيه وكان لا يبرح فوقف الناس عنده فحمل المهلب في اصحابه على اصحاب المختار فابادهم فترجل المختار وجماعة من قومه وقاتلوا حتى قتل اكثرهم فتفرق الناس عن المختار ثم رجع الى قصر الكوفة فاحدق به المصعب وقطع عنه المادة والماء فلما اشتد الحصار عليه قال لاصحابه انزلوا بنا نقاتل حتى نموت او يفتح الله علينا فضعفوا عن ذلك فقال المختار اما

انا فلست احكمهم في نفسي فلما سمع ذلك اصحابه نزلوا من القصر فذبحوا وبقي معه نفر قليل فلما راى ذلك ارسل الى امراته ان ابعثي لي طيبا فبعثت له طيبا كثيرا فاغتسل وتحنط ورش الطيب على لحيته وراسه وخرج في تسعة عشر رجلا فقاتل حتى قتل وتولى قتله ضراب بن يزيد الحنفي وهذا قوله كان بها يهجو المختار في وزرا اذ كانت الكوفة من اكثر البلاد دخيلا ورجالا لو نفعهم لكن غدروا به وكذلك فعلوا بمصعب وكان كل واحد منهما كما لو كان في راس شاهقة لولا الغدر بهم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

راس

ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا ... رعت عياذه بالبيت والحجر

هذا هو عبد الله بن الزبير ويكنى بابي بكر وبابي خبيب ويقال له ولاخيه الخبيبين وفيهما يقول الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد

المحل

وكان يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل في اخته رملة

ايا من لقلب معنى غزل ... بذكر المحلة اخت المحل

وكان يسمى العائذ لانه كان يقول انا العائذ وقتله الحجاج ابن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين وذلك انه لما قتل اخوه مصعب وبايع الناس عبد الملك بن مروان قال له الحجاج يا امير المؤمنين اني رايت في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدمه قال له عبد الملك اخرج اليه وجهز الجيوش فسار بهم حتى نزل مكة ونصب المناجيق على ابي قبيس وعلى قيقعان وما زال يحاصره ويضيق عليه فلما كان في الليلة التي قتل صبيحتها جمع القرشيين وقال لهم ما ترون فقال رجل من بني مخزوم والله لئن قاتلنا معك حتى ما نجد مقتلا ولئن صبرنا معك على ما تريد علينا ان نموت وانما هي احدى خصلتين اما ان تأذن لنا

Copyright © King Saud University